mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 07- سورة الأنعام من الآية)131(إلى الآية)231(.

عبدالرحمن العجلان

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون - 00:00:00

هاتان الايتان الكريمتان من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا - 00:00:34

غرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون الاية قوله جل وعلا ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون - 00:01:12

ذلك الامر خبر لمبتدأ محذوف الامر ذلك او ارسال الرسل او شهادتهم على انفسهم انهم كانوا كافرين الم يكن ربك مهلكا القرى بظلم واهلها غافلون عن هذه يصح ان تكون مصدرية - 00:02:00

وان تكون مخففة من الثقيلة ان الله جل وعلا لم يكن ليهلك القرى بدون ان يرسل اليهم رسولا لا يهلكهم وهم في غفلتهم لا يهلكهم على ظلمهم وعدم عبادتهم لله - 00:02:37

قبل ان يقيم عليهم الحجة ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم بظلم اهلها او بظلم منه تبارك وتعالى فهو منزه عن الظلم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - 00:03:15

او بظلم من بعض اهلها وغفلة من البعض الاخر بل يقيم عليهم الحجة تبارك وتعالى ان لم يكن ربك مهلك القرى والقرى جمع قرية واهلها غافلون اي غافلون عما يراد بهم. لان الله جل وعلا - 00:03:48

يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون فمن عبد الله جل وعلا فقد ادى ما عليه وقام بوظيفته في الدنيا ومن لم يقم بهذا فلا يخلو - 00:04:22

ان كان غافل ما نبه وما علم الله جل وعلا ما يعذبه على عدم عبادته له حال غفلة المخلوق وان كان غير غافل فقد اقيمت عليه الحجة والله جل وعلا لا يعذب - 00:04:57

الا بعد قيام الحجة على العبد ومعاندته يدعى الى الله ويبين له الحق وانه ما خلق الا لعبادة الله وان الواجب عليه ان يعبد الله وحده وان يبتعد عن الشرك - 00:05:29

فاذا اصر على ما هو عليه فقد اقيمت عليه الحجة ويستحق العذاب حينئذ وقوله جل وعلا بظلم يصح ان يكون بظلم من العباد في وقوعهم في الشرك بدون علم ويصح ان يكون بظلم من الله جل وعلا لانه منزه عن الظلم - 00:05:55

ويصح ان يكون بظلم من بعض اهلها بظلم من بعض اهلها والبعض الاخر غافل فينبه على هذا والله جل وعلا يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - 00:06:33

ثم قال جل وعلا ولكل درجات مما عملوا لكل من المؤمنين والكفار لكل من المؤمنين المصدقين لكل من الكافرين الظالمين اقوال للمفسرين ولا منافاة بينها والتعميم اولى الا انه قد يقول قائل درجات - 00:07:07

الدرجات غالبا في الثواب في العلو فلما جاءت نقول لا بأس بهذا تأتي الدرجات ويراد بها الدرجات لانها درجات نزول ودرجات علو

الظالمون والكافرون في النار درجات نزول بعظهم اسفل من بعظ - 00:07:44
والمؤمنون والاتقياء في الجنات درجات علو. بعضهم اعلى من بعض وقيل لكل درجات لكل انسان ولكل مجموعة درجات بحسب عملهم والله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا ولا يبخسهم حقهم - 00:08:17
فليعطيهم حقهم جل وعلا وزيادة في الجنة لا ينزل الاعلين الى من هو دون منهم وانما يرفع الاسفلين الى من هو اعلى منهم فضل منه واحسان كما قال تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرية - 00:08:44
وما التناهم من عملهم من شيء الذرية تستحق الدرجة الرابعة والاباء في الدرجة العاشرة ما ينزل الاباء ليكونوا مع الابناء مع الذرية. وانما يرفع الادنين لتقر اعينهم جميعا باجتماع بعضهم مع بعض - 00:09:14
فضل منه واحسان. فالله جل وعلا يجود ولا يبخس الناس شيئا ولكل درجات مما عملوا وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليدخل احد منكم الجنة عمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا. الا ان يتغمدني الله برحمة - 00:09:44
او كما قال صلى الله عليه وسلم وجاء ان الناس ان المؤمنين يدخلون الجنة برحمة الله جل وعلا مهما عمل الانسان في الدنيا ما يكون ثمن للجنة ويقتسمون درجات الجنة باعمالهم - 00:10:14
السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم كلما كان المرء اكثر عملا واتقى لله جل وعلا فهو اعلى منزلة من غيره ولكل الدرجات مما عملوا باعمالهم التي عملوها وما ربك بغافل عما يعملون - 00:10:40
هذه تصلح بوعيد شديد وبشارة عقيدة هذه من بلاغة القرآن ان اللفظ واحد وقليل وقصير يتضمن الوعيد الشديد والبشارة العظيمة وما ربك بغافل عما يعملون. هذه فيها بشارة اجتهد ايها المؤمن في العمل الصالح والله جل وعلا مطلع عليك - 00:11:13
ليس بغافل يعلم اعمالك ويثيبك عليها هذا بشارة اكيدة يعني انك مهما عملت من اي عمل في السر في الخفاء في الظلام الله جل وعلا مطلع عليه. لا يضيع لك شيء. فمن يعمل مثقال ذرة - 00:11:56
وفيها تخويف ونذارة شديدة لمن عصى الله جل وعلا وخالف امره اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب والله جل وعلا مطلع على عملك مهما اخفيت عن الناس - 00:12:19
تظاهرت في النهار بالعمل الصالح والسمعة الطيبة وكذا. وبارزت ربك في المعاصي في الليل. فالله مطلع عليك. لا تخفى عليه خافية احذر هذا احذر نقمة الله احذر عذاب الله. احذر بطشه فهو مطلع. وهو جل وعلا يمهل - 00:12:46
ولا يهمل يمهل العبد لعله يتوب لعله يرجع الى الله ولا يهمله سبحانه وتعالى بل يمهله لعله يتراجع فان لم يتراجع اخذه اخذ عزيز مقتدر وما ربك بغافل عما يعملون. اطمئن يا محمد - 00:13:10
لا تظن ان اعمال الاتقياء تخفى علينا وحاشاه ان يظن ذلك ولا تظن ان الاعمال السيئة التي يفعلها الاشقياء تخفى علينا فالله مطلع على كل شيء جل وعلا ولقد خلقنا الانسان - 00:13:37
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يقول تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون. اي انما اعذرنا الى الثقلين بارسال الرسل وانزال الكتب لئلا لئلا يؤاخذ احد بظلمه وهو لم وهو لم تبلغه دعوة - 00:14:00
ولكن اعذرنا الى الامم وما عذبنا احد الا بعد ارسال الرسل اليهم كما قال تعالى وان من وان من قرية الا خلا فيها نذير وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - 00:14:32
وقال تعالى كلما القي فيها فوج سأل مخزنتها لم يأتكم نذير؟ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا والآيات في هذا كثيرة. قال ابن جرير ويحتمل قوله تعالى بظلم وجهين احدهما - 00:14:47
اي بظلم اهلها بالشرك ونحوه وهم غافلون. بظلم منهم يعني من العباد ما نعذبهم بظلمهم ولم ننذرهم وهم غافلون. نعم ويحتمل يقول ابن جرير قال ابن جرير ويحتمل قوله تعالى بظلم وجهين احدهما - 00:15:04
اي بظلم اهلها بالشرك ونحوه وهم غافلون يقول لم يكن يعاجلهم بالعقوبة حتى يبعث اليهم رسولا ينبههم على حجج الله عليهم وينذرهم عذاب الله يوم معادهم ولم يكن بالذي يؤاخذه من غفلة - 00:15:26

فيقول ما جاءنا من بشير ولا نذير والوجه الثاني لم يكن ربك ليهلكهم دون التنبيه والتذكير بالرسل والايات والعبر فيظلمهم بذلك والله غير والله غير ظلام لعبيده ثم شراء يرجح الوجه الاول ولا شك انه اقوى والله اعلم. والله جل وعلا منزه عن الظلم. وما ربك بظلام للعبيد - 00:15:43

ويقول جل وعلا في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا قال وقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا اي ولكل عامل من طاعة الله او معصيته مراتب ومنازل من عمل - 00:16:10

يبلغه الله اياها ويثيبه بها. ان خيرا فخير. وان شرا فشر قلت ويحتمل ان يعود قوله ولكل درجات مما عملوا اي من كافر الجن والانس لكل لكل درجة في النار بحسبه - 00:16:33

كقوله تعالى كقوله قال لكل ضعف قال لكل ضعف وقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وما ربك بغافل وما بربك بغافل عما يعملون؟ قال ابن جرير اي وكل ذلك من عملهم يا محمد بعلم من ربك - 00:16:50

فيها ويثبتها لهم عنده ليجازيهم عليها عند لقائهم اياها ومعادهم اليه واختلف السلف رحمة الله عليهم في مؤمن الجن هل يدخلون الجنة او لا وقال بعضهم مؤمن الجن بعد المحاسبة والمقاصة - 00:17:15

يكونون يقضى عليهم يكونون تراب ينتهون وكفارهم يعذبون وقال بعضهم مؤمنوهم يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون وكفارهم يعذبون وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الخلق اربعة فخلق في الجنة كلهم. من هم يا ترى - 00:17:40

الملائكة وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلقان في الجنة والنار وهم الجن خلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار فاما الذين في الجنة كلهم فالملائكة - 00:18:11

واما الذين في النار كلهم فالشياطين واما الذين في الجنة والنار الانس والجن لهم ثواب وعليهم عقاب لانه مكلفون. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:18:44

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:17